الافتتاحية
الخيار الوحيد
لمحمود عباس
التفاصيل

عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
مساحة اعلانية

ملتقطات

إيران والخليج والمتغيرات

جاءت ردود الفعل الدولية حول فوز محمود احمدي نجاد برئاسة ايران في الانتخابات الاخيرة متباينة.. ما يهمنا هنا هو ماذا تعني هذه النتائج لدول الخليج العربية؟ فالرئيس الجديد جاء من المحافظين وله شعبية كبيرة بين أنصاره من الفقراء وله تصوره الخاص بالنسبة للسياسات الداخلية والخارجية لايران.

ردود الفعل الخليجية كانت مرحبة وايجابية في معظم الحالات كما صرح الرئيس الجديد بانه سيسعى لتحسين علاقاته مع الدول المجاورة لايران.

بعيدا عن المجاملات الديبلوماسية وروح الترحيب الشكلية ماذا نتوقع من الرئيس الجديد في علاقاته معنا؟ وهل يستطيع فعلا حل مشكلات ايران الداخلية والخارجية؟ لان نجاحه في كلا المجالين هو نقطة ايجابية تنعكس ايجابا على دول المنطقة اما اذا فشلت سياساته فحتما ستنعكس سلبا علينا.

الرئيس الجديد اعلن خلال حملته الانتخابية انه سيحافظ على المبادئ الاسلامية الاصيلة في ايران وانه سيفتح المجال لاشراك الشباب الايراني وتسليمهم المسؤولية ومساعدتهم في الحصول على فرص العمل.. واضح من برنامج الرئيس بانه يرغب في تغيير المسار الاقتصادي وانه ينوي القضاء على الفساد وايجاد فرص جديدة للعمل؟ وكلها وعود انتخابية يطلقها الكثير من زعماء العالم الثالث من دون ان يتحقق شيء فالرئيس الجديد يريد الحفاظ على القيم الاسلامية وتحسين الاقتصاد وايجاد فرص عمل حكومية للشباب.. بمعنى آخر هو يحاول تطبيق »الاشتراكية الاسلامية« وهو مفهوم قديم جرى في معظم الدول العربية والاسلامية تحت مسمى »الاشتراكية العربية« والاشتراكية الاسلامية لكن هذه التجربة فشلت كما فشلت معها التجربة الاشتراكية في روسيا واوروبا الشرقية والعالم كله لان هذه التجربة فشلت في تحسين الاقتصاد مما ادى في النهاية الى تدهور اقتصادات هذه الدول وانهيارها في النهاية.

إيران ودول الخليج لديها تجربة مرة مع مفهوم »الدولة الريعية« حيث تهيمن الدولة على الاقتصاد وكل مناحي الحياة.. اليوم هذه التجربة فشلت حسب الانفتاح الاقتصادي في العالم والحرية الاقتصادية وانتقال رؤوس الاموال في العالم اجمع حتى اصبح عالمنا قرية صغيرة.. بمعنى اخر لن يحقق الرئيس الايراني الجديد طموحاته الاقتصادية رغم ارتفاع اسعار النفط العالمي لان النمو السكاني السريع في ايران يفوق في معدله نمو الاقتصاد الايراني.

ماذا عن توجهات الرئيس الجديد في سياسته الخارجية؟ الرئيس الجديد اعلن بان ايران ليست في حاجة حقيقية لاقامة علاقات مع الولايات المتحدة لكن اكد بان بلده ستواصل محادثاتها النووية مع الاتحاد الاوروبي. ردود الفعل الاميركية على فوز الرئيس نجاد كانت متوقعة حيث ترى الولايات المتحدة بان نتائج الانتخابات الايرانية متخلفة عن تيارات الحرية والديمقراطية التي تسود المنطقة واكدت واشنطن بانها مستعدة لدعم طلاب الحرية والديمقراطية في ايران وان النظام الايراني هو نظام ديني يسيطر عليه رجال الدين والمؤسسات غير المنتخبة على المؤسسات الرئيسية في الدولة وان نتائج الانتخابات معروفة سلفا وانها انتخابات غير ديمقراطية. اما ردود فعل الاتحاد الاوروبي فقد عبر عنها خافيير سولانا المتحدث باسم الاتحاد الاوروبي في السياسة الخارجية حيث اكد بان الاتحاد الاوروبي »مستعد للعمل مع اي حكومة ايرانية منفتحة على العمل من اجل تحقيق تقدم في مجال حقوق الانسان والملف النووي« وبذلك تصبح السياسة الاوروبية متشابهة مع السياسة الاميركية.

ماذا يعني ذلك بالنسبة لدول الخليج العربية؟ خصوصا وان المنطقة شهدت تطورات اقليمية متسارعة منها تغير نظام الحكم في العراق ودخول العراق في سياسات العنف

والارهاب كما شهدت المنطقة تنامي التوجهات الديمقراطية كما ازدادت الحركات الاصولية الاسلامية الجهادية في المنطقة.. كل هذه التحولات عززت العلاقات الخليجية مع الولايات المتحدة الاميركية.. فالولايات المتحدة في موقفها المعلن ضد التوجهات الايرانية الخاصة بالاسلحة النووية تضع دول الخليج في مأزق لايحسدون عليه فالسفير الاميركي في الكويت اعلن قبل اسبوعين بان على (دول مجلس التعاون الخليجي) اتخاذ مواقف اكثر حزما ضد ايران فيما يتعلق ببرنامجها النووي مما يدل على ان واشنطن تسعى لاغلاق الباب الخليجي في وجه ايران. ما يحدث في العراق من تحولات سريعة خصوصا التدخلات الايرانية في الجنوب تجعل من دور الخليج تتخوف من التوجهات الايرانية المتطرفة اخيرا.. خصوصا وان بعض دول الخليج بدأت تعاني من انتشار »الطائفية« حيث ازدادت مطالبة المواطنين الشيعة في كل من البحرين والكويت والسعودية بحقوق اكثر وهي مطالب مشروعة تتخوف دول الخليج من ابعادها السياسية.

دول الخليج تريد التعاون مع ايران الاسلامية بقيادتها الجديدة لكن هنالك عقبات ومشكلات على ايران ان تعمل لحلها منها على سبيل المثال الخلاف مع الامارات حول الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الصغرى والكبرى وكذلك الخلاف مع الكويت حول الجرف القاري في الخليج -كذلك شكوى الكويت والبحرين من تدخل ايران في شؤونهما المحلية بطرح مايسمى »طموحات الشيعة« في هذه البلدان.

لن تكون فترة حكم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سهلة على دول الخليج فالمتغيرات في المنطقة سريعة وفيها اكثر من طرف دولي ومعنى ذلك ان محاولة ايران العودة للصراع الايديولوجي القديم في هذه الفترة لن يجدي نفعا لكن الرئيس الجديد حتما سيكون واقعيا وعمليا لكي يستطيع حماية مصالح وطنه وشعبه.

* استاذ في جامعة الكويت.

*** د. شملان يوسف العيسى**

أخبر صديق